Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرقم بن أبي الأرقم (بجوار الكعبة فيملأ قلوب من اتبعه علماً وإيماناً وتصديقاً ويتلو عليهم ما يوحىٰ به إليه من آيات الكتاب المبين ، حتىٰ أمر الله عز وجل بإعلان الدعوة وإظهارها بقوله عزَّ وجلَّ ﴿ فأصدع بما تؤمر ﴾ فخرج الرسول (ص) من هذه الدار حينما أسلم عمر بن الخطاب (رض) ، فجهر هو وأصحابه بالدعوة وكان ذلك في السنة الثالثة للبعثة النبوية فنابذه طائفة من قريش الذين لم يجد الإيمان إلى قلوبهم سبيلاً وعادوه وقاوموه وآذوا من إتبعه من المؤمنين واضطهدوا المستضعفين منهم وأذاقوهم ألواناً من الأذى والتنكيل ، ولما اشتد أذىٰ قريش للمسلمين أشار النبي (ص) على بعضهم بالهجرة إلى الحبشة ، فهاجر إليها أولاً أحد عشر رجلاً وأربع نسوة أقاموا في جوار النجاشي ملك الحبشة . فأكرمهم وأحسن معاملتهم ثم ترامىٰ أن قريشاً أسلمت ، وأن المسلمين أصبحوا في مأمن منها . فغادروا بعد ثلاثة أشهر ، ولكنهم وجدوا منهم إضطهاداً أكثر من ذي قبل فأشار (ص) على أصحابه أن يهاجروا ثانية إلى الحبشة ، فهاجر إليها ثلاثة وثمانون رجلاً وسبع عشر إمرأة ، فتلقاهم النجاشي بالضيافة والتكريم. وكان النبي (ص) يحضر أسواق قريش إبان المواسم فيدعو الناس إلى كلمة : « لا إله إلا الله » . كما كان يخرج في مواسم الحج إلى قبائل العرب القادمة إلى مكة ، فيعرض نفسهُ عليهم يدعوهم إلى توحيد الخالق عزّ وجل وهو صابر على الدعوة إلى الله تعالىٰ ، راضٍ بما يصيبه في سبيل ذلك من الأذىٰ ، منشرح الصدر غير هياب ولا جزع . ولما إشتد إضطهاد قريش لهُ ذهب (ص) إلى الطائف يطلب من أهله النصرة والإيمان بدعوته ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده فلم يستجيبوا له وآذوه حتىٰ عاد إلى مكة . وفي السنة الحادية عشرة من البعثة النبوية حضر إلى مكة نفرٌ من الخزرج قادمين من المدينة ، فلقيهم رسول الله (ص) في العقبة (موقع قرب مكة) . ودعاهم إلى الإيمان بالله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم من القرآن فأجابوه لما دعاهم إليه وصدقوه فيما بلغ وأسلموا علىٰ يديه ، ولما عادوا إلى المدينة عرضوا الإسلام علىٰ قومهم